الأمل
صحيفة أسبوعية سياسية أدبية اجتماعية
(لصاحبتها الآنسة منيرة ثابت)
تليفون ٦٨١٢ — ٦١٥٣

صحيفة الدفاع عن حقوق المرأة

أمل أنظر في الوجود قصيب ... وبزوره في تراه لوكيب
فأنا اليوم أمي غرسه ... ولبارك في عدوم الغيوب

الاشتراكات
عن سنة داخل القطر أربعون قرشاً
« « خارج « خمسة عشر شلناً
(الادارة بشارع الشريف رقم ٧ بمصر)

العدد السابع عشر — السنة الاولى — القاهرة في يوم السبت ٢٧ فبراير سنة ١٩٢٦ — ثمن النسخة ٥ مليمات

خواطر ثائرة

في الجلسة الاولى للمؤتمر الوطني

مشاهداتي

يوم ١٩ فبراير سنة ١٩٢٦

أضيف يوم ١٩ فبراير هذا الى أيام مصر المعدودة، أيامها العظمى التي يسجلها لها التاريخ في كتابه الخالد. ففي يوم ١٩ فبراير هذا انعقدت الجلسة الاولى لمؤتمر وطني خطير لعله الاول من نوعه في تاريخ مصر، ولذلك أصررت على أن أحضر.

مبادئي ليست كلامية

كنت أخشى من لجنة الاحزاب المؤتلفة أن تهمل أمر السيدات عموما... ولذلك عمدت من باب الاحتياط الى مخابرة القائمين بالعمل في هذه اللجنة، وذكرتهم بحق في الدعوة الى حضور المؤتمر، على الاقل بصفتي الصحفية. فكان جوابهم أنهم لا يشكون مطلقاً في حرماني من حقي هذا، ولكنهم يشكون في كوني... أقبل الحضور في وسط ذلك الجمع الحاشد!!

نعم، هكذا كان جواب من خاطبتهم في دعوتي... وحقاً لقد ارتحت لهذه الصراحة في الجواب اذ يفضلها علمت ان هناك من يظن أن مبادئي التي أنادي بها، مبادئ كلامية..

وليست عليّ واني قد «أمر» حينما تعين ساعة تطبيق هذه المبادئ... ولذلك انتهزت هذه الفرصة لاثبت لهؤلاء المشككين، اني اولي العاملات.

وهكذا استعملت حقي الصحفي في الذهاب الى المؤتمر، لاني ما كنت وأسماء مستطيعة حضوره بغير هذه الصفة.

لجنة الاحزاب المؤتلفة والسيدات

وعند ما ذهبت الى المؤتمر، كنت أؤمل أن أجد به سيدات بحضرنه مثلي، لا بل كنت أعتقد أن لجنة الاحزاب المؤتلفة دعت الهيئات النسائية كاللجنة السعدية للسيدات على الاقل وخصصت لهن مكاناً (كما خصصت لكل من الشيوخ والنواب والهيئات الاخرى) حتى يكون تمثيل الامة بذلك شاملا لنصفيها معاً. ولكن ما كان أشد دهشتي حينما دخلت ولم أجد سيدة مصرية واحدة غيري. وكنت قد

دعيت باعتبارى اى صحفية ، فجلست فى المكان المخصص للصحفيين .... فوجدت أمامى مقدام فاتنين دى سان يوان الكاتبة الفرنسية المعروفة ، فكنا نحن السيدتين الوحيدتين فى المؤتمر جميعه .

إذن ، لا بد لى هنا من أن ألوم لجنة الاحزاب المؤتلفة وأسألها لم لم تمثل المرأة المصرية فى هذا المؤتمر ولم لم تخصص لها مكاناً فيه ؟! لقد فهمنا السبب الذى حال دون دخول المرأة فى البرلمان وهو ان هناك قوانين ظالمة وضعها « الرجل » الانانى ضد المرأة ، فقضى فيها بحرمانها من حق الانتخاب وحق النيابة . ولكننا لم نفهم لماذا حرمت المرأة من أن تمثل فى المؤتمر ؟! هل كانت المؤتمر أيضاً قوانين ؟! فإن هى يا سادة ؟! وما هى نصوصها لإحاطة الحق والعدل والقانون ؟!!

ليس هناك قانون ولا يمكن أن يكون هناك سبب لهذا الحرمان غير روح الأنانية !! ولقد كان من الطبيعى جداً ، بل كان من الواجب أن تمثل فى المؤتمر لان الغرض من عقده هو تمثيل الامة على أوسع صورة ممكنة . فكيف يمكن تحقيق هذه الفكرة والمرأة التى هى نصف الأمة محرومة منه ؟!

ان المرأة المصرية فى دار البرلمان مكاناً معيناً تجلس فيه تتشاهد أو تراقب على الاقل أعماله . اما فى المؤتمر الذى لم يكن هناك ما يمنعها من أن تمثل فيه كالرجل ، فلم يكن لها حتى مثل هذا المكان .

وهكذا خلقنا نحن النساء فى المؤتمر أكثر مما نحن مظلومات فى البرلمان ...

نظرة خاصة

كانت الساعة الثانية تماماً ، بعد الظهر عندما سرت متوجهة الى المؤتمر . ومع أن الوقت كان مبكراً ، فقد وجدت المكان يموج بمن فيه من الشيوخ والنواب والصحفيين ومندوبى الهيئات والاحزاب ، فاعتبرت وصولى متأخراً !

وكان للصحفيين منصة ثانية فاتخذت مقعداً فى احداها وجلست أدير نظرى فى هذا المجتمع الحافل . جلست فى وسط زملائى الصحفيين وأنا لا أعرف منهم أحداً وتخللت أعمال المؤتمر اثناء منها هجوم لويس الحلدى فانوس اذ أراد أن يخطب بالقوة « وثورة » المجتمعين ضده ... ثم تغلبت الاستاذ فكرى أباظه اذ قفز فوق منضدتنا ليلقى قصيدة شوقى فاخذ يتأبل ذات اليمين وذات اليسار ويضرب بقدميه ناسياً أن حذاءه « الكريم » كان على مقربة من وجوهنا !!.

ولا أنسى أن أضيف الى ذلك منظر أحد الزملاء (وكان جالساً فى الصف الذى أمامى أى على نفس المنضدة التى دهسها الاستاذ أباظه !) اذ أخذته نشوة الطرب من غلبات الاستاذ فكرى ! ومعاذ الشاعر شوقى فلم يملك نفسه ونسى مقام الاجتماع ... وأخذ يصيح ويعربد .

جو الاجتماع

وفيما عدا ذلك فان الاجتماع كان حافلا وكان الانسان يشعر كأنه ليس فى اجتماع يضم الفا ومئتى شخص وانما هو فى اجتماع يضم سبعة ملايين هم رجال الامة المصرية . وقد كنت أود أن أقول أربعة عشر مليوناً هم كل الامة المصرية من رجال ونساء ، ولكن ليس ذلك فى الامكان

وكان الاجتماع عائلياً محضاً ، جلس فيه المتعادون بالامس جنباً الى جنب بعد أن تصافحوا ، فكنا نحس روح الود والوفاق ترفرف بأجنحتها فى جو الاجتماع ، وكان أعظم مظهر لهذا المعنى وتلك الروح جلوس الزعيم سعد بين عدلى وثروت .

وبهذه المناسبة أقول ان هذا الاجتماع شابته شائبة صغيرة فقد علمت أن رئيس الحزب الوطنى الاستاذ محمد حافظ رمضان بك وعبد الحميد سعيد بك طلبا أن يجلسا على المنصة بجانب الثلاثة الجالسين عليها بدعوى ان وجودهما يكون تمثيلا للحزب الوطنى ، فقيل لهما ان رئيس حزب الاحرار الدستوريين عبد العزيز فهمى باشا لم يجلس على المنصة لان الاجتماع ليس حزبياً وليس الغرض منه تمثيل أحزاب فلم يقتنعا وانسحبا من الاجتماع ! ولكن هذا الحادث كان صغيراً الى حد انه لم يشعر به أحد من الحاضرين .

وهكذا استمرت روح الوفاق والابتهاج سائدة جو الاجتماع من البداية الى النهاية تعبثها تكلت الرئيس سعد باشا مع الحاضرين وعلى الاخص مع طلبة الوفد الذى أبدع فى خطابه بقوة المعنى وفكاهة التعبير .

وأخيراً

وأخيراً أقدم نقط فى يد العصابة الدكتاتورية حينما علمت بأمر هذا الاجتماع . وليس غريباً أن يزلزل أقدامها ويضطرها الى الهزيمة والتسليم وذلك سلمت فى قانون الانتخاب واعلنت أنها ستلغى القانون الذى سنه البرلمان فى سنة ١٩٢٤ ولا ريب فى ان هذا نصر كبير للامة على تلك العصابة الآثمة ...

على اننى مع ذلك أنصح بالحذر خوفاً ان تكون البيات لا تزال مطوية على الغش والشر وان تعود « الروح الدكتاتورية » فتقدم أمام الامة عقبات اخرى . والله مسئول ان يحقق لمصر كل ما تصبو اليه من الآمال .

منيرة ثابت

شرائع السماء هى القوانين الحقة لحرية الانسان

لم تحرم الشرائع شيئاً لا يضر الانسان

انظر لاعمال الرجل لتعرف أى نفس بين جنبيه .

الفضيلة كل شىء طيب والرذيلة كل شىء ردىء .

الاحسان انسانية راقية .

بعد المؤتمر الوطني

حكم الامة على وزارة أصابها العمى وصمها الصمم

أرأيت الشعب المصري يتألب وفوداً الى دار زعيم من زعمائه . يدفعه الاخلاص ويجمع بين أحزابه الوظيفة الغاية المشتركة . ألا وهي المحافظة على الدستور من خارق حرمته . وصيانة الوطن من ممزق وحدته .

أرأيتهم وقد تألقت في وجوههم سيماء الوطنية . وتأججت في صدورهم حمية التضحية في سبيل تلك الام الرؤوم . التي يعزون بعزها ويذلها يذلون .

أرأيت تلك الجمع الحشد . الذي لا تقع العين فيه الا على كل زعيم كبير . ومشرع قانوني . واقتصادي شهير . وأديب مفكر . ووطني صادق . نائب عن جزء من الامة فاذا بمجموعة تلك الاجزاء الامة المصرية بأسرها . ممثلة بفلاحها ووجيهها وكبيرها وصغيرها .

أرأيتهم جميعاً ، وقد جلسوا في مؤتمرهم الوطني ، يرأسهم الشيخ الشاب ، باعث مصر من قبر الخمول ، وموقظ العزائم النائمة ، ومنير الشباب الناهض .

أرأيتهم وقد اجتمعت كلمتهم فلبوا نداء زعمائهم من أقاصي مصر . وهبوا اليها يناصرونهم على متعدي دستور الوزارة . الناهبين بالمرتبات الضخمة رغم إرادة الامة الغاضبة الثائرة ؟

لكأني بهؤلاء المجتمعين محكمة عدل . التأمت تقاضي أثمة . أنسوا من نفوسهم اجراماً . فقروا من وجه القضاء والعدل . فكان حكم القضاء عليهم غائبين وهم حاضرون . بمحوهم سخط الامة ويرتفع فوقهم غضب الاجيال الحاضرة والمستقبلة .

اجل ، كان منظر المؤتمر الوطني يملأ النفس روعة وهيبة . ويبعث الى القلوب شجاعة وثقافاً وحب اساءة . وقد هب كل فرد من أفراد الامة للدفاع عن حقوق مصر المهضومة التي سفكت من أجلها الدماء ، وسال حاله يقول : كل دم سفك في سبيلك يا مصر .

ارتفع صوت الزعيم الكبير . وكم من مرة قبل اليوم بعث هذا الصوت في قلوب المصريين ايماناً بصدق قضيتهم . ويقيناً بقرب فوزهم . فكان شبيهاً بنفير الحق ، بل بنفير الحرب يؤذن الجيش بالهجوم الاخير ليبلغ النصر المبين .

أجل ، هي المعركة الاخيرة التي يثيرها الشعب لحقه . الثائر من الظلم ضد الوزارة التي لا تقوم الا بإرادة الاجنبي . ولا تستمد عوناً الا من نصرة حرابه . ولا تعمل الا باشارته .

لم تكن مهمة المؤتمر ان يصدر حكماً على أولئك الوزراء ، لان الامة كانت قد أسرعت الى الحكم عليهم . ولكن مهمة المؤتمر كانت منحصرة في تنفيذ حكم الامة العادل . وابلاغه من أعلى المنابر الى تلك الوزارة التي أصابها العمى وصمها الصمم . فلم يعد بها من سمع ولا بصر . فتتخلى عن دسوبها قبل أن تخلع عنها خلعاً كما يزال القذى من العين .

أين أنتم يا أعضاء الوزارة الزيورية هل من سبيل . وقد بلغتم بجميع العلامات الى إبلاغكم إرادة الامة ؟ أيها الارادة أقوى من الحراب التي تؤيدكم . وأعلى صوتاً من المدافع التي تؤازركم . فاذعنوا ان كانت فيكم بقية من الخجل والاحساس . وتخلوا عن مراكز نيذتكم نبذ النواة . وصاحت بكم اعواد دسوبها أن تخلوا على الى بلد قفر او الى غار أو وكر لتستروا ما خلفكم من عار وذل وفضاضة .

حتى م تحكمون منبوذين . والى أي حد وصل بكم الغرور . والى أية هوة تسوقون بلاداً جنيتم عليها وما جنت عليكم . وأية يمين أقسمتم لاسيادكم ؟ واذا كنتم تقولون كما كان يقول أبناء الاجيال الغابرة ان سلطتكم مستمدة من الله — وأعوذ به من شر ما ترجعون — أفلا تخافون عقاب الله وهو شديد أليم ؟ فهل يرضى ربكم أن تنزلوا بأمتكم الى هذه الحفرة أوان تفقدوها من حقوقها في ايام سوداء ما صرفت في سبيله السنين . وأنفقت دونه بحيرات المال وموج الرجال .

لقد رمينا بظلمكم بحقنا . فما بالكم لا تحزنون . ولقد أصدرت الامة حكماً قاسياً عليكم وعلى أعمالكم فما بالكم لا تعبأون . . . لان تتبعوا في زاوية منظلة خير من أن تظلوا مقربين على دست الحكم في ظلام من آثامكم وخزي من اعمالكم . التي ستذكرها لكم الاحقاب القبيحة . مقرونة بالغضب الذي لفظكم في وجوهكم المؤتمر .

مثله ومثلهم !

يحكي أن أسداً رأى طبلاً معلقاً في شجرة تضرب فيه الريح فيخرج صوتاً يرن في الفضاء فحسب الاسد أنه صادف صيداً ، فوثب وانتزع الطبل فوجده فارغاً فزفه من الغيظ وانصرف جائعاً . يصف أن تبين له أن أضخم الاجسام أبعدها عن الشفقة .

وهذا مثل الغاضبين أبصروا اجسم صاحبهم الضخم فحسبوه شيئاً فأيدوه وجعلوا من أنفسهم سناداً له وسرعان ما تبين لهم انهم كانوا على ضلال وان صاحبهم طبل اجوف لا يغني ولا يسمن من جوع !!

الملوك وأبناء الملوك فى المنفى

أبناء الامبراطورة زيتا وهي أرملة امبراطور النمسا كارلوس الذى خلع عن العرش بعد الحرب العظمى وظل مدة من الزمن ينتقل من بلاد الى اخرى شريداً طريداً . وقد توفى وهو فى أرض اسبانية . وظلت زوجته معدمة لا تصير لها ولا معين . وتفيد الانباء الاخيرة انها عزمت على الاشتغال ممثلة فى السينما لتتمكن من القيام بنفقات معيشتها مع أولادها الصغار الذين تشير صورتهم فى أعلى هذا الكلام .

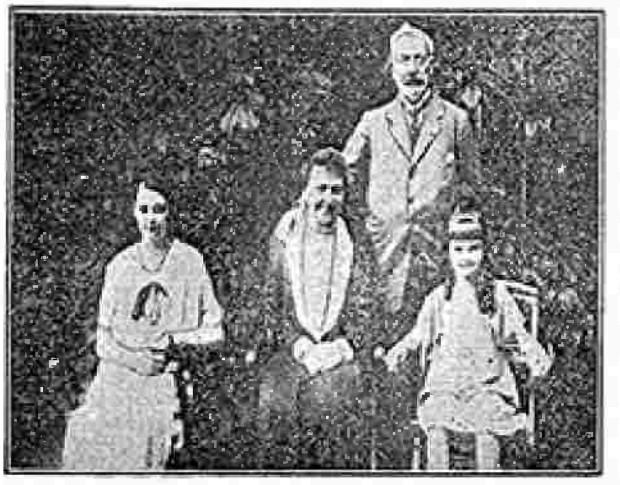

وهذا وسم امبراطور المانيا غليوم الثاني الذي أشعل فى أوربا نيران الحرب العظمى واضطر الى التنازل عن عرشه فابتعد عن بلاده وهو الآن يقيم فى هولانده . وقد تزوج مرة ثانية من أميرة المانية . ويرى فى الصورة التى تشرها فوق هذا الكلام واقفاً وراء زوجته وابنتها .

آثارنا

— ٢ —

قلت ان بالعبدصالة كبرى فيها ١٣٤ عموداً فى ١٦ صفاً عرضها ٣٣ قدماً وارتفاعها ٦٧ قدماً ومساحتها ٦٠٠٠ يارده مربعه وهذه الصاله تمثل مزرعة من نبات البردى .

وهذه الاعمدة ضخمة جداً تحتاج الى ستة رجال مفرودة أذرعهم ليحوطوا أحدها . وهي مقاربة بعضها من بعض ليسهل تسقيفها وقد كانت مسقوفة بالاحجار الضخمة يتخلل اليها الضوء والهواء من فتحات ظاهر أثرها الآن فى أعلى الاعمدة المرتفعة . وان ضخامة الاعمدة وسعة الصالة وجمال النقش ليشهد لقدماء المصريين بتفوقهم فى العمارة وتبوغهم فى فن الهندسة .

ويفتح على تلك الصالة بوابة عظيمة بناها «رمسيس الاول» بأعلاها برج به أربع ثقوب متسعة كان العلم المصري القديم ينصب فيها . والعام هذه البوابة بقايا معبد بني فى عصر «الفرقة» «Heretic Period» فى الجزء الجنوبي منه نقوش تمثل «رمسيس الثاني» وهو يغزو البلاد ووراءه الاله « آمون » يشد أزره ويحميه ويقرب للدخل تمثالان لرمسيس الثالث أحدهما باق على حاله والآخر باقي منه رجلاه فقط . ومن النقوش التى تشاهدها صور رمسيس الثالث ساجداً امام الاله الاعظم ويده « رمز السلطة وطول مدة الحكم » «Jubilee» وأخرى للاله «خنسو» وهو يقدم « بطليموس فيلوميتر » (المحب لامه) الى أبيه « آمون »

وتوفى « طوطمس الاول » الثالث فأحاط معابد الدولة الوسطى بفناء تحفه أسوار ضخمة على جوانبها الداخلية تماثيل للاله «أوزوريس» ويهيمن الاسوار بوابة عظيمة بقربها مسلة هى إحدى المسلات الاربع التى أقامها تحتمس الاول والثالث حوالي عام ١٥٣٥—١٥٠١ ق.م

ارتفاعها ٧٥ قدماً وقطر قاعدتها ٦ أقدام.

وخلف «طوطميس» ابنه «حتشبسوت» (زوجة طوطميس الثاني والثالث) فغيرت فى داخل معبده. وبدلت وبنت لها معبداً أسوة بمن سبقها. وأقامت مسلتين داخل الزدهة التي أنشأها أبوها لم يبق منها إلا واحدة ارتفاعها ثلاثون متراً. وتدل النقوش التي بأسفلها على أنها قطعت من محاجر أسوان الجرانيتيه ثم أحضرت بواسطة النيل الى الكرنك. ويقال ان هذه المسلة أطول مسلة عرفت فى العالم بعد مسلة «لتران» بروما اذ يبلغ ارتفاعها ١٠٥ قدماً ولما كان النزاع بين «حتشبسوت» وزوجها «تحتمس الثالث» كان لا بد له من أن ينتقم منها فمحى أسماءها وصورها الموجودة على جدران المعبد وهدم ما بنت من أحدية مستعيضاً عنها بكتابة صغيرة. وأراد أن يخفي المسلتين عن الانظار فلم يجد حيلة إلا أن يقيم بناء عظيماً غشاه بأبدع النقوش وتفنن فيه تفنناً يفوق التصور عداه.

ومما هو جدير بالملاحظة أن معظم النقوش الموجودة بهذه الجهة خاصة «برمسيس الثاني» و «سيتي الاول» اللذين كانا شغوفين بالشهرة ومحبين للظهور. وأهم هذه النقوش صورة رمسيس برأس حفلة دينية يطلق فيها البخور امام الاله «آمون» الذي يحمله بني الفاسوسة. وعلى اليسار حفلة تتويج الملك تحت الشجرة المقدسة جهليوبوليس. أما الكتابات التاريخية المنقوشة على الجدران والوقائع الحربية المنقوشة عليها فتحدث عنها.

وبعد هذا كله نشاهد كتيبة «فيليب أريديوس» وهي من الجرانيت الخالص. وبها حجرتان منقوشتان بالوان زاهية ومزينتان بالصور البديعة التي لاتزال على ما كانت عليه منذ آلاف السنين. ومن هذه الصور صورة تمثل «فيليب» يقدم القربان ويؤدي الصلوات ولقد كانت هذه الكتيبة بمثابة مكان تحفظ فيه «المراكب المقدسة» التي لاتزال قائمة موجوداً الى الآن.

عباس مصطفى
بالمدرسة الخديوية

حماية الطفل

— ٣ —

الزائرات الصحيات

لما أنشئت المستوصفات فى اختبرا أو صمت فى أنحاء البلاد وجعلت بمثابة مدارس للأمهات لاسداء النصح والارشاد وتوزيع العلاج، أخذوا يعلنون عنها بكل الوسائل وسعوا فى نشر هذه الفكرة بين أمهات الشعب فاستعانوا بكل من له احتكاك بالأمهات كالأطباء والوعظات والعلماء والمدرسين والمبشرين والسيدات المتأهبات وهنا يجدر بي أن أقف اجلالا لهمة المرأة في هاتيك الديار فهي الدعامة الكبرى وهي الساعد الأيمن فى ترويج مثل هذه المشروعات.

أنظروا جم جميعاً تنوير الأذهان وحفز الأمهات وتفهيمهن الواجب المقدس نحو أطفال الأمة والفوائد التي تجنى من وراء الاقبال على هذه المستوصفات ثم أعلنوا فى الدعوة فحتموا على طبيب الصحة أن يقدم للمستوصف كشفاً اسبوعياً بالمواليد فى دائرته. وإذ ذاك أوجدوا الزائرات الصحيات وهن مندوبات على التفتيش الصحي والتمريض والرعاية. وبدأن بزيارة المولود الحديث عقب ذلك التبليغ لفحص حالة الوالدة بعد الوضع ومعرفتها واحتياجاتها وحالة مولودها وما قدم وأخر له من عناية وادعوتها زيارة المستوصف مرة فى الاسبوع لوزن الطفل وملاحظة نموه واسداء النصح اللازم حسب حاله وذلك على سبيل الوقاية التي هي خير من الزاوية فى حماية الطفل.

وسعوا بعد ذلك فى مهمة الزائرات الصحيات وأباحوا لهن زيارة منازل الفقراء للتفتيش على حالة الأطفال الأصحاء والمرضى وذلك للوقاية كما أسلفنا ولأنه كثيراً ما تسوء حالة الطفل المريض من قبل فى التمريض أو من اهمال فى تنفيذ مشورة الطبيب التي أجهد نفسه فى التشخيص وفى وصف الدواء لمكافحة الداء فتأتي النتيجة معكوسة وتسوء حالة الطفل والحالة سيئة فتقل الاقبال عليها وتذبل مبتهجة.

بحثوا عن طريقة عملية توصلهم الى مراقبة الأطفال فى عقر دارهم وعلى رؤوس أمهاتهم فلم يجدوا أنفع من الزائرات الصحيات فجهزوا منهن جيشاً جراراً بلغ تعداده فى سنة ١٩٢٤ نحو ١٧٣٧ زائرة. ووزعوهن على الأحياء الوطنية ورسموا لهن الخطة فأثمرت الفكرة ونجحت وأتت بفوائد عظيمة لا يستهان بها.

وذكر لى بعضهم أن من دواعي ايجاد الزائرات الصحيات أن مثل الوالدة أحياناً يكون غير ناضج كالطفل في سن العاشرة، ولا ينتظر من مثل هذه الوالدة أن تعرف كيف تغذي طفلها وكيف تلبسه وكيف تحميه بالهواء والشمس ومتى وكيف ينام وأين ومتى يلعب وترضع وبالجملة كافة الاحتياطات الصحية الغذائية اللازمة للطفل. أو أن تكون الوالدة قديرة متعلمة وهذا عائق لها، أو متوسطة الحال ولكن عليها مخابرة الى الارشاد والتدبير فمهضوا لحماية هذه الطبقة وانقاذ أبنائها بواسطة الزائرات.

الست ترى مثل هذه الحال ومثل هذه العقلية بين كثير من أهل مصر قراها وبعض أغنيائها وأميائها على حد سواء، نعم من من الأحياء وخصوصا أحياء الأمثال لا يشكو من قلة عناية الأمهات ومن جهلهن الفاضح والمحزن أحياناً عن مساعدة الطبيب حتى فى سرد تاريخ المرض واتباع أبسط القواعد الصحية.. لاشك أن التعليم دواء ذلك وان شئت، فقل التعليم الصحي أو المذهب الصحي الجديد الذي يجب أن يعتنقه الأمهات والآباء على السواء فيرحمون الأطفال ويسهلون مهمة الطبيب.

واذا كانت الأمهات فى انجلترا وفي مهد المدنية والرقي يحتجن بحانين الزائرات الصحيات وسائر الوسائل لحماية الطفل فما بالك فى مصر وأميالها كما تعلم. ألا يحتجن هؤلاء الى زائرات وزائرات. ولكن متى يفيق أهل الكيف؟

الدكتور حسين جمال
طبيب الاطفال

المرأة التركية

لصفها الكاتبة الكبيرة خالدة أديب

ألقت الكاتبة التركية الشهيرة خالدة أديب محاضرة في اجتماع عقدته جمعية الشرق الادنى في انجلترا وشهده كثير من الاعيان وأرباب القلم.

وقد استهلت الكاتبة محاضرتها بالرد على بعض الصحف الانجليزية بتفنيد اقوالها ومزاعمها ذاكرة ان الحملة التي قامت بها الصحف الانجليزية ضد الاتراك ونهضتهم مدبرة بايعاز من أعداء الحركة الكمالية الوطنية. ثم قالت:

« ان المرأة التركية في ايامنا هذه لا تختلف جوهراً عن أختها في بلاد الغرب. وان تحسو آدابها وأخلاقها أكسبها عطف غير واحد من كبار الكتاب الافرنج امثال بيير لوتي وكلود فاير. ولكن مما يوجب الاسف ان كتابات هذين الكاتبين مثلت الاتراك كطلاب تعدد الزوجات ومثلت المرأة التركية كأنها ديناميزية مع ان تعدد الزوجات والطلاق انما انقسما الاتراك الذين العرب والبيزنطيين وهما لا يرجعان الى أصل تركي.

« وقد قامت المرأة التركية بالمهمة التي وكلت اليها في سني الحرب العظمى بكل شجاعة وإخلاص. ولما اجتاح العدو بلاد الاناضول كانت المرأة التركية عاملا نشيطا في استنهاض العزائم وشد أزر القائمين بالدفاع الوطني والمجاهدين في سبيل انقاذ الوطن من مخالب الاجنبي.

« ولما كتبت تركيا النجاة انصرفت القوى الى النظر في مركز المرأة التركية في المجتمع. فالفتيان والفتيات يتلقون اليوم العلوم في الاناضول في مدارس واحدة اختلط فيها الذكور بالاناث.

وقد أثبتت الفتيات في هذا الصدد انهن لسن دون فتيات الغرب في شيء.

« على ان هناك نقطة واحدة تتسع عندها مسافة الاختلاف بين المرأة التركية والمرأة الغربية وهي ان الاولى لا تتسع بعض الانتخابات ولكنها تسعى الى الحصول عليه »

بم يصلح تعليم البنات؟

لقد أجمع علماء التربية على أن الرجال لا يصلحون لتعليم البنين أنفسهم إلا بعد سن العاشرة وذلك حتموا أن يتولى أمر مدارس ورياض الأطفال سيدات التعليم والادارة وقد سارت على ذلك جميع الممالك الأوربية ولا أغالي اذا قلت أن بعض علماء التربية ذهب الى أكثر من ذلك فقال بعدم صلاحية الرجال لتعليم البنين في التعليم الابتدائي أيضاً.

فالرجال الذين رأى علماء التربية أنهم لا يصلحون لتعليم البنين الصغار لا يجوز مطلقاً أن تلقى اليهم مقاليد تعليم البنات وأن يترك لهم حرية التدخل في الشؤون التي يجهلونها والتي لم يرد علماء التربية أن يتحتموا عليها لبنين أنفسهم، وفضلاً كان من الواجب إسناد وظائف تعليم البنات للسيدات لأنهن أدرى به وأنفع لصيانة الآداب من وجود كثيرة.

وأهم هذه الحوادث أنه لا يخشى على أخلاق البنات من تدخلين في الأمور ولا يشتبه في تصرفين، على أن الرجال مهما بلغ أمرهم من النزاهة عرضة لأن يظن بتصرفهم السوء حتى مع براءتهم وخير تعليم البنات أن نسلك سبيلا لا يتسرب اليه الظن عن أن يكون محلا للظنون والشبهات فقد تكون هذه الشبهات مع بعدها عن الحقيقة سبباً في تفشي سوء الاخلاق في المدارس ولا ينكر أحد ما وصلت إليه حالة تعليم البنات الآن لسوء تصرف الرجال وغلبتهم.

لهذا نرى كرأي كل علماء التربية في العالم أنه لا يليق إسناد مركز إداري في تعليم البنات لرجل ما دام في الأمة من تقاربه في معلوماته العامة من السيدات أقل من تقاربه فإذا بالنا إذا وجد فيها من تضارعه في العلوم والذكاء أو من تفوقه. فتثبيت وزارة المعارف لحضرات وظائف تعليم البنات الادارية للرجال تثبت يترتب عليه هدم كيان الاخلاق والآداب في مدارس البنات وتعريض ذلك التعليم لمقتة نحن في غنى عنها. ولقد برهنت تجارب العهد الماضي على فساد تلك النظرية وشهد بسوء نتائجها كل من له إلمام بالتعليم أو علاقة بالمعارف فإذا تحدث الناس أحدهم إلى الآخر وسألوا عن الحالة من قرب عطوا صدق ما أقول. فنادى أولي الأمر في إعادة نظام أنهرت الأيام بطلانه وتنبيههم بما يذهب بكل خير التعليم ويجاهد أمر لا يصح وجوده في أمة دستورية بل هو لا يصح وجوده في حكومة مطلقة يهم أفرادها مصلحة البلاد وهو فوق ذلك يدعو الى سوء الظن بالاغراض التي يرمون اليها بهذا التشبث المفضوح.

لا يجهل أحد أن علوم مدارس البنات شطران. شطر يشمل العلوم المشتركة بينهن وبين البنين. وشطر يشمل العلوم النسائية. فاذا فرضنا أن الرجل أغزر مادة من السيدة فيما يتعلق بالاول فهو جاهل تمام الجهل بالشطر الثاني وهي أفضل منه في إدارة ذلك التعليم لأنها ملمة بعلوم الشطرين فاذا اتضح أنها تعرف من العلوم العامة مثله أو أكثر وهي الحقيقة الساطعة كان من العار الفاضح بإسناد إدارة التعليم للرجال مع جهلهم بكل العلوم النسائية وخطر تدخلهم في شئون المدارس.

أما قول وزير المعارف الذي نشرت أخباره الآن انه ليس من بنات مصر من تصلح لذلك فهو قول أجازته له القوة وزينه الغرور والغباية وفي بنات مصر الآن من بلغت من علوم النساء نفسه ما بلغه الوزراء، وما دامت التجربة الماضية قد أسفرت عن الفشل فيجب أن يسلم تعليم البنات للمربيات ويترك للتجربة المستفيضة الحكم الفاصل وسيظهر للوزارة بل وللناس جميعاً أن لا نجاح للتعليم إلا بذلك.

ولنناقش الوزارة مناقشة من يبحث عن الحقيقة وينشد الاصلاح لذاته لا مناقشة سلطان قادر يستبد بالامور ولا يقبل فيها رأياً فقد مضى

عهد استعباد الأمم وأصبح أحط إلام شأناً يطالب بحقوقه، فلتترك الوزارة التشبث والعناد ولتناقشني هل يعلم الرجال الذين تكلي اليهم تعليم البنات من شئونه ودخائله ما تعلمه المعلمات وقد مضى كثير منهن في تعليم البنات مدة تتراوح بين ١٥ و٢٠ سنة وليس بين الرجال من يستطيع القول بأنه قضى فيه ربع تلك المدة. وهل يستطيعون معرفة أخلاق المعلمات وميولهن وشخصياتهن بمقدار ما تعرفه المعلمات. وهل كان حكيم على المعلمات بالترقية أو بالحرمان منها مبنيا على حق ما دام يجهل شخصياتهن؟ وهل يقصد باسناد تلك الاعمال الى الرجال مجرد اصلاح تعليم البنات أم مكافأتهم على أمور أخرى ميدؤهم السياسي فيضحي بتعليم البنات على مذبح السياسة والاغراض؟ على أن المعلمات لا يتعلقن بزخارف الدنيا ولا يتمسكن بالمال فلتهب وزارة المعارف المال لمن تشاء من الرجال ولتمنحهم من الرتب والالقاب ما يشاءون على شرط أن تسلم تعليم البنات لمن تحسن القيام به من السيدات وأن تضن على السيدات بالمال ما شاءت فلسن في حاجة شديدة اليه. أما أن تأبى إلا مكافأة الرجال بالمال وضياع مستقبل تعليم البنات والاستهانة بالآداب والاخلاق فهو ما لا يرضاها عليه أحد من الناس وكفى بالحوادث الاخيرة نذيراً بالويل.

ولتناقشني الوزارة هل يليق بمراقبة تعليم البنات رجل لم يمارس ذلك التعليم معلما ولا ناظراً ولا مفتشا كما أنه لم يعرف دخائله خالياً وانما يعين فيه بالقوة كما يعين الطبيب الماهر قائداً للجيش وهو لم يستعمل في حياته سيفاً ولا مدفعاً ولم يكن جنديا ولا ضابطاً. فهل يفلح ذلك الجيش وعلى رأسه طبيب وهل في صالح البلاد مثل هذا التصرف؟

إن وظيفة المراقب كما يفهم من اسمها وكما سارت عليه وزارة المعارف في الماضي تقضي عليه بنقد أحوال المدرس بدخلها وظاهرها ومعرفة أسرارها ودخائلها وتضطره الى الخلوة بالناظرات والمعلمات لامور لا يليق بصالح العمل إفشاؤها فهل يطابق هذا مبادئ الدين وهل تسمح به الآداب الغربية فضلا؟ وهل يليق برجل تفقد حالة المعلمات والطالبات الداخلية كما تقضي عليه وظيفته وهو ان لم يفعل كان وجوده في تلك الوظيفة كالعدم وكان خيراً لتعليم البنات أن يخلو منه من أن يتحلى بمجموعه مدعاة للشك.

لقد كانت وزارة المعارف في الماضي تزعم الناس بأن المعلمات لا يرتحن لان رئاستهن سيدة مع ما في ذلك من التعريض بكرامتهن فماذا تقول الآن وقد برهن برهانا لا يقبل الشك على تألمهن من الحالة الحاضرة ونفورهن من تدخل الرجال في أمورهن ومن تلك الشكوى التي تحيط بحالتهن. فقد قدمن الاحتجاجات وأعقبنها بالاستقالات فهل بعد ذلك تصر الوزارة على ارغامهن وارغام أهلهن على قبول الضيم والرضا بالهوان.

ليس للمعلمات أغراض شخصية كما تقول الوزارة بل يعلم الناس جميعاً أنهن ضحين بحياتهن لصالح تعليم البنات وهن لا يطلبن المال ولا يعبدنه ولكنهن يطلبن تولي رياسة المدارس والتعليم ليصلحنه خدمة لبلادهن فليس من العدالة هذه غايات وانما الاغراض لمن يريد أن ينحين عن محل ضحين بكل نعيم الدنيا من أجله لغرض سيئ يرمي هو اليه.

أليس لنا نحن الصحفيات حق مطالبة الوزارة الانجليزية التي تفخر بالعدالة على الدين أن تبدأ بالعدالة عليه في مدارسها بتطبيق مبادئه العالية فليس من الحزم ان تهمل مبادئ الدين فعلا وتصان قولا. أليس لنا حق مطالبة هيئة كبار العلماء أن تتدخل في الامر وتنشر فيه بيانها فان دور التعليم أولى بعنايتها من التأليف وتنقيح الصحف. أليس لنا الحق ان نطالب حضرة صاحب الدولة يحيى باشا ابراهيم ان يصون الآداب والدين في معاهد التعليم مادام قد تعرض لصيانة في التأليف والكتب.

سوزانه لانجلن تفوز على ايلين ولس

سبق لنا أن نشرنا صورتين للآنسة لانجلن وايلين ولس. وقد جاءت الانباء الغير أكيدة بأن سوزان لانجلن الافرنسية تغلبت على ايلين ولس الاميركية في لعبة التنس. وترى هنا سوزان لانجلن تتحدث مع أمير هندي. وفي الاخرى الآنسة ايلين ولس.

أم الهنود

تخطب أهالي سيلان

في واجبات النساء

لوالدة الزعيمين الهنديين شوكت علي ومحمد علي منزلة عالية في نفوس الهنود وقد أطلقوا عليها لقب « أم الهنود » اعترافاً بما لها عليهم من جميل وبما قامت به من الاعمال في سبيل الهند وحريتها وبعضها الاخيرة . ويزيد تعلق الهنود بها ما لولديها الزعيمين شوكت علي ومحمد علي من الفضل في احياء الشعور الوطني في تلك البلاد . وقد جاءتنا جرائد الهند أخيراً فقرأنا فيها ان « ام الهنود » هذه ألقت على نساء جزيرة سيلان الهندية خطبة كان لها دوي كبير . فلذلك آثرنا أن ننقلها هنا ليرى قراء « الامل » ماذا تقول هذه الزعيمة الهندية . قالت :

أيتها السيدات وأيها الناس : اني أخبركم الآن بما يجب عليكم عمله في هذا الوقت الرهيب . يجب على النساء أن ينفخن روح الشجاعة والهمة في الرجال ، ولا عجب فان جميع الاعمال الكبيرة التي تمت في الدنيا كان للنساء فيها الفتح العلي . يجب على النساء أن يحيين حياة طاهرة نزيهة ، في بيوت أبائهن كن أو في بيوت بعولتهن . ان اكبر واجبات النساء في بيوتهن القيام بتدبير المنزل وتربية الأولاد . ان كان الرجال يخلصون أعمالهم بمبيوتهم التجارة فان النساء يخلدن اعمالهن بنورهن الذي يسعفي به الرجال في سبيل عظائم الأمور ولا يفوزون بدونه في جهادهم ، فان رأت النساء أن الرجال قد استولى على قلوبهم الجبن واخذوا يفلون تشجيعهم وتحريضهم بضحايا من العمالة حتى يصبحوا بواسل وأبطالا !

سيداتي ! اني امرأة قد بلغ بي الكبر عتيا ، وقد رأيت بعيني رأسي عالمين انقلابات جمة : سياسية واجتماعية . لقد تغيرت أحوال العالم الآن عما كانت عليه عند ميلادي ، أني عجوز ، وأفكاري عتيقة ولذا لا تعجبني أفكاركم الجديدة واوضاعكم الحديثة .

ان الرجال يصفوننا معشر النساء بالضعف والوهن ، ولكني أقول لكم أن النساء ليست كذلك ، أن النساء باسلات شجعان لاتين اللاتي تلدن الرجال البواسل الأبطال ، واني كلما تدبرت في أحوال الهند ، ظهر لي جلياً أن الهنديات أشجع وأقوى من الرجال . اني شيخة هرمة ولكني استطيع أن أتباهى بأولادي الذين لم يصيروا كما هم الا بتربيتي إياهم على هذه الخصال .

لما توفي زوجي كان ابني شوكت علي لم يجاوز السادسة من عمره أما محمد علي فكان طفلا رضيعاً في حجري لم يبلغ سنتين من عمره . ماذا فعلت يا اخواني واخواتي عند ما وقع الدهر على بكتكله ؟ فعلت ما كان واجباً علي وما هو واجب على كل امرأة ، وهو اني شمرت عن ساعد الجد وقمت بادارة البيت والعقار التي تركها زوجي المتوفى لأولاده . ثم ربيت أولادي وعلمتهم وأرسلتهم الى المدارس والكليات في الهند وفي أوربا ، حتى اذا بلغوا أشدهم وتخرجوا من معاهد التعليم أجلستهم أمامي وقلت لهم « اني أريد أن تكونوا جنود بواسل ، ان سرع الصرعة ليس بشجاعة كبيرة اذ ليس فيه الا اظهار القوة البهيمية بل انما الشجاعة بذل النفس والنفيس في نصرة المظلومين واغاثة المنكوبين ، ان التضحية الطاهرة هي الشجاعة حقاً ، كما تضحون أنفسكم وتتحملون المصائب في سبيل غيركم ، تمجدون .

ولما كان والدي هذان معتقلين في السجن أرسلت الحكومة الي أوراقا مصحوبة بخطاب من قبلها تقول لي فيه بانه يجب عليك أن تنصحي ابنيك بأن يوقعا على هذه الأوراق التي كانت طلبت فيها الحكومة شراء حريتهما وكنت اذ ذاك من المحبات الواقرات في البيوت ولكني مع ذلك ذهبت الي السجن وقلت لولدي « ان أحب شيء الى هو حريتكما معا ولكنكما المصائب وفرحتكما القوارع ، قد أتمنى أن تراقصاني الى البيت ، ولكنكما ان كنتما تحبان الحرية فيجب عليكما أن تظلوا مخلصين لدينكما ووطنكما ، واعلما انكما ان حدتما عن الجادة ، جادة الدين والوطنية الصادقة فاعتقدا أني أخنتكما خلفاً واجعلكما من القانطين المذمومين الذين لا تبكي عليهم السماء ولا الأرض !

ولما كنت ذاهبة إلى لقاء ولدي ، وجدت في الطريق ألوفاً مؤلفة من الناس كلهم يدعون الله ويتضرعون اليه لحياة ولدي ورفع درجاتهما فوبختهم قائلة : مالي أراكم تدعون لولدي ولا تدعون لتحرير النوع الانساني ولأنفسكم من هذه العبودية الشائنة ، قوموا اخواني ! ان عباد الله أحب الي من ولدي فان تضرعت اليه لخيرهم أجمعين فانه تعالى يرحمني ويرحم أولادي !

ولقد عذلني كثير من الناس قائلين : ماذا سلكت بولديك هذه الطريق المخوفة بالمخاطر عليك وعليهما ؟ فقلت لهم « لا تعذلوني يا ناس ! ان ولدي لم يسلكا طريق الهلاك والخراب بل قد سلكا سبيل الحرية والنجاة ! ولكنكم قوم تجهلون » وكذلك وبخني كثير من أهل قائلين : ما كان ينبغي لك ايتها المرأة ان تتحكمي على ولديك حياتهما ، فماذا يستطيعان ان يفعلا امام هذه الحكومة العظيمة ، فقلت لهم « صدقتم » ولكن الخائنتي أمانة وأمرني

أن لا أخونه في أمانته ، ان أمانة الله هم أولادي هؤلاء. فأنا أقتلهم في سبيل الله وان لم أفعل ذلك أكون قد خنت الله في أمانته ، ان أولادي ليسوا لي بل لله تعالى خالقهم فان ادخرتهم لنفسي واسلمت لعواطفي في أمرهم أكون آثمة عند الله ، نعم هم وحدهم لا يستطيعون شيئاً امام هذه الحكومة الجائرة . ولكنكم تعلمون المثل الفارسي القائل : ان البطيخ يكسب فوق البطيخ الآخر ؟ ، وها أنا ذي أرى بعيني رأسي أن الثلاثين من البطيخ قد ثلوثت بلون هذين البطيختين ، بل قد اصطبغت الأمة الهندية كلها بصبغتها فهي الآن في جهاد وعراك لاسترداد حريتها وحقوقها ! »

ولما حكم علي ولدي بالسجن لستتين في « كراتشي » كنت محرومة حتى لم أكن أستطيع القيام ، ولكني سألت الله أن يعيني قوة من لدنه فأجاب الله دعائي فقمت من فوري وتوجهت الى كراتشي . وقد وجدت على كل محطة من طريق ألوفاً مؤلفة من الناس جاءوا لتعزيتي فأخذوا يبكون ويقولون « لا بأس عليك أيتها السيدة ! ان الله تعالى يسهل عليك مصيبتك ! » أصغيت الى القوم حتى اذا سكتوا رفعت القناع عن وجهي وقلت : هاكم أنظروا الى ، اني أنا امكم يا أبنائي ، ان ذهب شوكت ومحمد الى السجن فليذهبا ، لست متأسفة ولا حزينة ، ألستم أنتم أولادي ؟ ! »

وصلت الى كراتشي فوجدت ولدي في ملابس السجونين من الغصوص والقنبلة ، فقلت لها : يا ولدي ! جئت اليكما زائرة ومهنئة ، انكما حقاً ولدي ، لا تذكرا الآن الراحة ونعد العيش الذي رينكما فيه ، انكما ان وهنتما أو حدثتكما نفسكما بالبين فلستما مني ! اعلما يا بني ! بأن الجندي أكبر ما يفخر به هو أن يموت في ساحة الوغى متقدماً زاحفاً ، ان الفرار من الحرب لا يليق بالرجال ، فليكن موتكما في الحرب ان قدر لكما أن تموتا فيه ! »

أخواتي ! لم أقل كل هذا لافخر أمامكن بل حدثتكن به لتعلمن أن الرجال ليسوا الا صنائع الأمهات والنساء ، فان وجدتن أحداً منهم جباناً خواراً فلا ذنب عليه فيه وانما الذنب كله على أمه التي لم تربه تربية تنفخ فيه روح الشجاعة والهمة ، ان النساء دائماً أشجع من الرجال ، سيما نساء الهند الواتي قد خلد التاريخ أحاديث شجاعتهن وتفانيهن في سبيل واجبهن فان كنتن تتبرمن الآن من حين وجالكن فعليكن بتشجيعهم وحثهم على عظائم الأمور ، ولا عجب فان النساء قد أعطين سلطة معنوية على الرجال مافوقها سلطة ، وما الرجال أمامهن الا كالجياد التي أعطيت أزمتها بيد الفرسان .

فان كن لكن يا أخواتي ! أولاد أو أزواج أو اخوان فيجب أن تعلمنهم بأن الجهاد في سبيل الوطن أكبر واجب عليهم ، وأن التفاني في خدمة الأمة لا كبر ما يفتخر به ، وان القيام بمعالي الأمور واجب على كل رجل ، والا فليس هو برجل ، وان احترام النساء من أي أمة أو بلاد أو دين كانت واجب عليهم كما يحترمون أمهاتهم وبناتهم وأخواتهم .

يقول كثير من الناس اني قد افتيت هذه الافكار من أولادي ، يا للجهل ! هل أنا حيوان أعجم لم أعط عقلا أفهم به واجباتي ؟ ثم اني أسألكم هل أنا ولدت أولادي أم هم ولدوني ، أنا ربيتهم أم هم ربوني ؟ فكيف يقولون أن هذه الافكار الأولية التي يجب أن تكون في كل انسان — ذكراً كان أو أنثى — قد اقتبستها من أولادي ؟ ولكني يا أخواتي لا ألومهم على هذا الظن الباطل لأنهم يرون أكثر أخواتنا الهند لا يهتممن كثيراً بواجباتهن الوطنية ، فهم يحسبون أن هذه المرأة التي قامت بواجبها انما قامت بعد أن اهتدت بأولادها . ولكني أقول لكن يا أخواتي ان هذا هو الوقت الذي يجب عليكن القيام فيه بواجباتكن يا نساء هذه الجزيرة الجبلية ، ان أخواتكن نساء الهند قد أطلعت من منابر المجتمعات العامة أنها مستعدة لأن تضحي نفسها وملها وأولادها في سبيل القضية الوطنية فعليكن أيضاً أن تشمرن عن ساعدكن وتنزلن في ميدان الجهاد ، ألا تنزلن الآن أيضاً وقد كادت بلادكن تموت جوعاً وتختنق من عسف الأجانب .

ألا انها ترهد السوارج لبلادنا ، الا أننا لا نرضى بعد الآن بذل العبودية ، ان الحكومة ان لم تجب مطالبنا فانا ننبذ قوانينها نبذاً ولا نتركها تتمتع بحكم البلاد هادئة مطمئنة . الا أن السيل قد بلغ الزبى وجاوز الحزام الطبيين ، وليس اذا بعد الآن الا المجازفة والمغامرة ها انا نموت جوعاً فلتمت أحرارا أبطالا عوضا من أن نموت ميتة الكلاب والخنازير ! ها ان نساء الهند قد تنبهت وصرحت لأزواجها واخوانها وآبائها وأولادها بأنه حرام عليكم أن تعيشوا في الذل والعبودية ، بل تموتوا في سبيل العز والحرية ! اننا معشر النساء لا نخاف غير الله أحداً ، لا نخاف السجن ومصائبه بل لا نخاف الموت الزؤام ! اني امرأة هادئة قد بلغت من الكبر عتيا أيتها السيدات ! ولكن نارا تشتعل في صدري ولا تتركني أستقر على قرار ، ولذلك تراني أتنقل من مكان الى مكان ، أجوب الفيافي والقفار ، وأدور في جميع الاقطار ، اذكر الناس بواجباتهم الدينية والوطنية وأحثهم على المجازفة في سبيل الحرية والانسانية ! هيهات ان أسكت أو أستريح الأبعد أن أرى بعيني رأسي شمس الحرية قد أشرقت على ربوع الهند التعسة أو أهلك فأكون من القبورين ! ولكني أشرف بين يديكن بأني أدعو الله تعالى أن يؤجل في عمري ويطيل حتى أرى بنفسي تحرير هذه البلاد المقهورة ، لقد شهدت اقلاباً كثيراً سنة ١٨٥٧ وكنت لا زلت في السابعة من عمري ، وأتمنى لو أرى في حياتي انقلاباً آخر تتحرر فيه الهند من قيودها فأموت هادئة مطمئنة !

الورد يبص لزهور قد النحله
وابو كرش يبص لسيده قد النخله

عاشان كيده زهور واقف قدامه ذليل
والورد يداعج كوره أشبه بالنيل

شجاعة فتاة

أنعم أخيراً على الآنسة (إدا موسوليني) وبين جرائد الاميركيين وادارتها بوسام خاص وذلك لانها أنقذت شخصاً من الغرق بأن رمت بنفسها الى البحر وانتشلته بشجاعة نادرة. والآنسة إدا موسوليني ابنة السنيور موسوليني رئيس الحكومة الايطالية المشهور

الآنسة ادا موسوليني

جرائدنا وجرائد الغير

الفرق عظيم بين جرائدنا وادارتها كما يرى القارىء من الصورة التى ننشرها هنا فهذه البناية الضخمة ليست الا ادارة جريدة « بريد الصباح » فى مدينة نيويورك

ادارة جريدة « بريد الصباح »

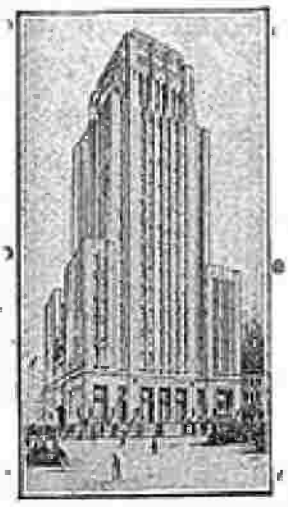

بين المعلمين والطلبة

كنا الى عهد غير بعيد لا نكاد نجد حلقات الخلاف مستحكمة بين المعلمين والطلبة فلا نسمع من المعلمين غير السخط على الطلبة ولا من هؤلاء غير النفور من معلميهم .

ولقد ذهب على المعلمين الكثير من اظهار كفايتهم العلمية واستعدادهم الفني للتدريس كما ذهب على الطلبة الكثير من الانتفاع بمواهب معلميهم بسبب العلاقات السيئة .

وكان المثل المعروف « عيبا المعلم من الجلة » هو الذي يعمل به في المدرسة فكان يباح الضرب والصفع واستعمال العقوبات البدنية «واوراق العقاب» الى غير ذلك مما يدعو الى كره التعلم والنفور من المعلمين . ولما منع الضرب ليث اثر النفور بادياً وصارت الحال في مدارس الحكومة وفي مدارسنا الاهلية على عكس ما هو مشاهد في المدارس الاجنبية .

فطالما شاهدنا طلبة مدارس القرر في المدارس وخارجها يلتفون حول معلميهم ويتسابقون لمرضاتهم والاستماع لهم وتأدية الواجبات المدرسية بنشاط واجتهاد . رأينا المعلمين يتحببون الى الطلبة ويقبلون على تثقيف عقولهم برفق وحنان ولا يبدون النفور اذا سئلوا عن شيء يهم الطالب ويذهبون مع الطلبة الى ملاعب الكرة والمسبح الخلوية فيسابقونهم فيالعدو ويشاركونهم في مرحهم البار ويطلقون لهم الحرية البريئة . واذا وقعت زلة من أحدهم لاموه برفق ووجهوا به الى الخير . وهكذا سادت المحبة بين الطلبة ومعلميهم وحلت بسلطانها المحبوب محل الرهبة واصبح الاحترام مستكملا بين المعلمين والطلبة داخل المدارس وخارجها . فلا يشق الطالب بمعلمه في الخارج حتى يقبل عليهم ببشاشة ويقبلون عليه ببشاشة فيصافحونه ويتلطفون في محادثته .

فما أحب تلك المظاهر الجميلة وما أسمى هذا القرب من التربية والتهذيب الذي أصبحنا نرى آثاره في خريجي مدارس القرر من الكبراء والعظماء الذين يجتمعون العام بعد العام للاحتفال بذكرى أيامهم المدرسية والتغني بعهد تلك المعاهد الرقائي لا يزهاق فيها ولا غروا الى يقوم فيها الحب والاخلاص مقام القسوة والشدة ولقد جاهد بعض المعلمين المصريين في وزارة المعارف جهاد الاستبسال حتى ظفر أخيراً بتقرير الزحلات العلمية الدورية في المدارس فسنبشرنا خيراً بهضة حديثة ترفع الطلبة الى مستوى طيب من التفاهم وحسن الظن بمعلميهم وتعقد اواصر المودة بين أفراد الاسرة المدرسية وتجعل المحبة دستوراً يمتثله الطلبة والمعلمون معاً فتزول آثار الهمجية المدرسية الاولى تلك الهمجية الضارة القائلة بأن التلميذ لا يتعلم الا اذا ضرب وأهين وانبرى المعلم ليسوقه كما يسوق الدابة .

ان العلم ليس يؤكل ويشرب ولكنه نور يلقى في القلوب فتتغيه العقول وتهتدي به النفوس في دياجير هذه الحياة . والمعلم هو حامل مصباحه ينادي من في الظلام ليخرجوا الى النور فاذا لم يكن صوته حنوناً محببا حسبوه عدواً يريد السوء بهم ، فمكثوا في الظلام ويتركوه بمصباحه .

وانا لنجل معلمي اليوم ونحترمهم لانهم من طبقة تثقفت عقولها وتنورت بالافكار الحديثة والمبادىء القويمة . ومهمة المعلم في نظرنا أشق مهمة في الدولة لانها تقوم بصنع رجال المستقبل فاذا لم يكن المعلم دقيقاً في صنعهم وماهراً في جلفيهم وتثقيف عقولهم كان غير أمين على المستقبل وغير مخلص لواجب والمثل الشريف الذي يزاوله ويشرف بخدمته .

لا ايمان لمن لا يحب وطنه .

التفاني في الحق حياة لا فناء لها .

الصبر والثبات عدة الشجاع .

تثبت الوزارة
في دار العلوم

تثبتت وزارة المعارف في مشكلة دار العلوم ، التي كنا عنها مراراً وجعلت لها من الاهمية مالا تستحقه وما كان لنا أن نعود للكتابة في جريدة وزارة المعارف ، دوقوفها حجر عثرة في طريق النهضات القومية . ولا في موضوع جهاد الطلبة لتغيير زيهم العتيق بزي يتفق مع الروح العصرية ، ويكفل لهم الاحترام العام ، ويتمشى مع وظيفتهم في هذه الحياة .

ما كان لنا أن نعود الى ذلك بعد أن كتبنا فيه الرسائل المطولة وفندنا حجج الوزارة ورددنا رأيها في هذا الموقف ، لان من مبدئنا أن نستدل كل نهضة تقوم ، وأن نؤيد كل صوت يرتفع لخدمة العلم .

ومما يؤسف له ان الطلبة مع شدة تمسكهم بتغيير زيهم للاسباب الوجيهة المشروحة فيما نشروه وما كتبوه ، اضطروا الى العودة لمدرستهم حتى لا يضيع وقتهم بين تمسكهم وتثبيت الوزارة على ان يداوموا الطالبة بحق حريتهم في اختيار الزي كما كفل ذلك دستور البلاد .

وكل يعتقد الآن ان تسلس الوزارة الحاضرة قيادها في هذا الموقف حتى تزيل ما علق بالنفوس من محاربتها لحرية الزي كما وقع في أيام فضيلة الشيخ علي عبد الرازق ووقوفها في وجه حرية الارتداء كما حدث اليوم .

غرور القوة المادية خذلان في النهاية .

الموت أهون من الذل .

القلب الشريف ربما كانت رداءة يستر الاجرام ويواري سوأة الاخلاق

لا تغرنك قوة الباطل فانها خادعة يوشك أن يبددها نور الحق .

وادى الملوك

يا ايها الكل فيها تخشع السير ... أمست بجدتها الأيام تفتخر
كرت عليها عصور وهي خالدة ... تبلى الليالى ولا يبلى لها أثر
حدث ولا حرج حدث ولا عجب ... بما يليق بها ان ساءك الخبر
« بالأقصرين » رعاك الله ثم فا ... « بتية » في رباها يعذب السمر
هي « الخمائل » تشجي النفس روعتها ... هي « المحاريب » فيها الزهر يذكر
بخالقا للزهر « أشباهاً » تهيب به ... من دقة الصنع الا أنها صور
من كل ما تشتهيه العين قد جمعت ... « تكاد تنطق » لولا أنها حجر
نعم لها روعة تغرى الفؤاد بها ... فيلتقي خاشعاً والدمع ينهمر

* * *

وارتع العنان الى وادى الملوك ضحى ... فانه « جبل » لكنه نضر
وتاج نفسك بالفكر فى هناك اذا ... بلغته فهناك المجد مستطر
ومتع العين بالوادى الفسيح وقف ... مسائلا فهناك الخبر والخبر
هناك مجد يناجي النفس عن كتب ... له جلال نديه يخشع البصر
قل يا ايوانه كسرى يتيه على ... « تلك الدائن » أو زهى وفتخر
ملوك مصر وبا نعم الملوك اذا ... ما فهموا حدث التاريخ أو ذكروا
نعم الملوك بعيش الذكر بعدهم ... وحيذا هو بعد الطي ينتشر
يذرى الزمان ولا تفنى مآثرهم ... تبقى المآثر والأزمان تندثر
بنوا صروح المعالى فهي قائمة ... وعن عماكلها التاريخ يعتذر
وشيدوها التبقى بعدهم أثراً ... يحدث الناس عن قبلهم غيروا
تشأن « رمسيس » شأن الاضريبه ... لقد تباعت وما زالت به السير
وحولكم ما بدا تولعنحون به ... فهل به حدثكم قبله العصر

شاهدت آثاره فاشتد به لهفي ... على الصفاء توالى بعده الكدر
وكدا وقفت عيني على نفر ... من الوفود عراني الخوف والحذر
من كل صوب أتوا هم يسألون ولا ... خوف عليهم ولا ضير ولا حذر
من كل هيفاء فى أعطافها ميل ... يزينها النفران الدل والخفر
او كل صاحب جاه فى جلالته ... يهابه الثيران الشمس والقمر
جابوا البلاد وجالوا فى جوانبها ... متقين فما ملوا ولا ضجروا
وطالما حفروا في الأرض لا عبثا ... وابنا لبناء المجد قد حفروا
فى رفع شأن بنى أوطانهم هجروا ... طيب المنام فنيه يعذب السهر
نجشموا الصعب فى ورد وفى صدر ... فى منهل السبق يحلو الورد والصدر
نجشموه بلا يأس ولا سأم ... فهم اذا بدؤا أمراً له صيروا
من البلية أن تسكنط مصر بهم ... وصاحب البيت فيه قابع حفر
وصاحب البيت ما فى البيت يجهله ... فما لديه به خبر ولا خبر
غر مغتراً من جهله كثباً ... هى التي تمتنى المفتون تحتقر
يدنو القريب ولا يدنو القريب بها ... باليت شعرى متى المصرى يعتبر
لم يبن يوماً عنان الفكر معتبرا ... وفي السطور لارباب النهى عبر

* * *

فمن يرد إلى مصر حضارتها ... حتى تعود لها أيامها الغرر
حسب الكنانة ذكرى لا مثيل لها ... له جلال فى سجل الدهر مدخر
لعلها بعد طول النوم تزجركم ... فالنوم ان طال لا يبقى ولا يذر
إلى الامام وان ضاق المجال بكم ... وليسر بعد اشتداد العسر ينتظر
نعم تضاءلت الاحزاب واتحدت ... فلا ملال ولا ضعف ولا خور
وهب يلامس الاهداف قادتها ... وفى وجوه عداة الحق قد زأروا
هم الكرام وقد هبوا لنصرتها ... فالعلم غير إنقاذ الحمى وطر
وفي غد يأتى قومي سيجمعهم ... على اتحاد القوى والرأي مؤتمر
يتناوبر

وزير الاشغال

قالت صحيفة الامل الغراء فى خطابها الى المندوب السامي البريطانى عند الكلام على موقف وزير الاشغال ما يأتى : (وبعد اذا شعرت أيضاً يا فخامة المندوب السامي عند سماعك خطبة وزير أشغالنا . وزير أشغال مصر . الذى أقرك على عملك وأتى عليك فى أرض مصرية . واغتصابك حقوقا مصرية . واعتدائك على سلطة مصرية . دون أن يذكر اسم مصر وملك مصر وشعب مصر) : فان كان فخامة المندوب السامي يترك عند حكم الضمير « الشريف » فانا لا نخاله الا عجيباً بأنه قد سخر من الوزير « القرط الضعيف » الذى لم يجرأ على ذكر اسم ملك مصر وشعب مصر وحقوق مصر ؛ لأني أعتقد أن ذلك المندوب يعرف معنى خدمة الوطن فهو يبرأ بكل من يفرط فى حقوق وطنه ويتهاون فيها ؟ ؟

ومن المؤلم أن وزير الاشغال لم يكتف بموقفه الخجل فى حفلة افتتاح الخزان بل اعتبر نفسه « نائب الانجليز » يقوم مقامهم ويتكلم بلسانهم لامتداح المشروع والدفاع عنه ؟ ؟ فى حين أنه صرح فى الماضى بضرره العظيم ؛ فبذلك أثبت أنه رجل « متقلب » لا ينظر لمصلحة البلاد ولكنه يراعى مصلحة الشخصية ويعمل على ترقية أولاده وأصهاره « على حساب الكيد لهذه الامة الاسيفة »

فلهم رحمتك ولطفك

صادق عبد العليم

الجمعية لقدان العقل المكلف

نسبة الظلم الى الشرائع السماوية جهل بها

الحياة السعيدة

بين جدران المنزل

نهضت بثينة مبكرة بين تغريد الطيور وتسبيحها ولعب العصافير وترنيمها فصلت ربها واستنشقت بشكره على نعمه الجزيلة وكانت علائم البشر تلوح على وجهها مغتبطة بعيشتها ثم شمرت عن ساعد الجد وأقبلت على عملها في هدوء الطبيعة وسكونها بثغر باسم وقد ارتسم على محياها نور الاخلاص والجد فجعلت تهيء طعام الافطار وتعد البساط بما فطرت عليه من الترتيب البديع والتنظيم للشيء بشكل يبعث السرور في النفس ولما فرغت ذهبت تنادي الكل بصوتها الرخيم معذوبة الالفاظ فكان رنينها يصل الى أذني وأنا مستغرق في بحار النوم كهدى الموسيقى بحلو سكون الصباح . فاستيقظت وقلقا من صحوة منعشة قد قوت عزيمتي وأرسلت في قلبي السرور والفرح فالتفت ذات اليمين واذا بملاك المحبة ماثل أمامي وعليه سيما الحبور والجذل فهممت اليه وأسديته الشكر ثم خطونا حيث المائدة وتناولنا الطعام وكان على بساطته لذيذاً شهياً وكانت الخادم تدور من حولنا هانئة باشة تهاية في الادب على مثال سيدتها فما انتهينا وحمدنا الله على ذلك اذهبت ملابسي وقد اخذت من العناية قسطها وخرجت الي على منشرح الصدر بعد ما سلمت مودعا . ثم رجعت بثينة الى عملها المنزلي والكل في غاية الفرح وجعلت تنظف فراشها وتصفه على حسب ما علمه عليها ذوقها السليم فلمحة تواقد حجراتها فيأتيها نسيم الصبا فيفتحها بطيب شذاه وترسل اشعة الشمس عليها أشعتها الذهبية فتترك فيها الصحة والعافية ومن ثم تعود بثينة الى مطبخها لتعد طعام الغداء . ومتى فرغت منه هيأت نفسها لاستقبالي حتى اذا ما أزفت ساعة الحضور وسعدت السلم كانت في انتظاري فتحييني وقد تلألأ وجهها بشراً فتدفعني الغيطة الى شكرها فترتسم على وجنتها حمرة الفرح فتصل روحي بروحها وعندئذ أشعر بزوال متاعب الحياة فأقبل على تناول الغداء بلذة ثم تنهض بثينة الى الموسيقى فتشنف أسماعنا بلذيذ الالحان حتى اذا جاء وقت الرياضة أخذنا نصيبنا منها وعدنا ونحن مسرورون بعيشتنا

فما أهنأ الحياة خالية من الكدر ومن التكلف بعيدة عن الملاعة المزيفة التي نحن فيها نحن معشر السيدات الواجب فيكن بأيدينا بذور الشقاق ونجر على أنفسنا سوط العذاب وما كنا يا ليتنا لو اننا استعملنا الحكمة والعقل ونبذنا من نفوسنا حب التقليد الاعمى واتباع خطوات الشيطان وسلكنا الطريق المستقيم بالتهذيب والعلم الصحيح وانتزعنا من عقولنا ما يثقف عقولنا . هناك يصح للمرأة أن تعتبر نفسها مستحقة التقدير العظيم والاحترام الكبير

سميرة محمد

الفتاة الشرقية والتهذيب

التهذيب هو عبارة عن قوة تمكن الفتاة من العيشة المفيدة السعيدة فاذا عرفنا هذا فما هي الوسائط التي توصل الفتاة اليه

مما لا ريب فيه أن المنزل أساس تهذيب العقل والاخلاق وأن المدرسة تبنى على ما أسسه المنزل والعلوم التي تتلقاها الفتاة في المدرسة لها غاية شتى أهمها : تقوية قواها العقلية وتوسيع ادراكها وهذا هو الاهم في التهذيب ولهذه الغاية بنيت المدارس وأدخلت فيها العلوم .

فالفتاة التي تحصر فكرها مثلا في حل مسألة حسابية أو غير ذلك من المسائل العويصة قد تنجح في المستقبل تلك المسألة ولكنها تكتسب قوة الارادة والهمة والمثابرة وأن من أعظم واجبات المدارس ادخال فن تدبير المنزل والاقتصاد والتمريض فقد ينصرف فكر الابنة بعد خروجها من المدرسة لمزاولة أعمالها المنزلية فما من الطبيعة .

ولقد أخذ السوريون والمصريون يشعرون بوجوب اقامة مدارس وطنية يعلمون بها الوهم المستولي على أكثر العقول ولكن أقول بأسف أن تربية بناتنا سطحية .

فعليكم معشر الشرقيين أن تعدوا بناتكم للمستقبل فتيات مهذبات .

فمصر وسوريا تحتاج كل منها لفتاة تفهم معنى واجبها كأبنة وأخت وأم

فتاتها مقتدرة على الاعتناء بمن لا يستطيعون الاعتناء بأنفسهم كالمرضى والعجزة والاطفال

فتاة تعرف أحوال بلادها السياسية والادبية وتعتبر نفسها مسؤولة عن اصلاح وطنها كبيدة وطنية مخلصة

ويوجد كثير من مدارسنا تعلم أكثر من لغة واحدة وهذا لا ضرر منه وانما الضرر العظيم اهمال لغتنا وتعليم اللغات الاجنبية الى درجة خروج الفتاة من المدرسة غير قادرة ما تقرأ بلغة وطنها فهي تعيش في بلادها ولكن لا تعرف عنها شيئاً

فهل يرجى اصلاح الوطن من فتاة كهذه لا ميل لها الى مطالعة كتب وجرائد وطنها ، واذا هي قرأتها لا تفهم

اننا نحتاج الى فتاة لا تهولها الشدائد ولا تثبط عزيمتها المصائب ، فتاة لها مقدرة على محاربة صروف الدهر ، فتاة تقدر على الاستقلال بادارة منزلها وتحصيل معاشها ومعاش أولادها الصغار ان دعت الحال فكم من سيدة أجبرتها الظروف على تحصيل معاشها ومعاش أولادها الصغار الذين تركوا تحت عنايتها

فانهضوا أيها الشرقيون كونوا يداً واحدة واعملوا على اصلاح وطنكم وجعل أمتكم أمة راقية متمدينة لعلكم تفلحون ؟

ماري يوسف سعوم

رواية الأمل — ١٤

قمر اسرائيل

بقلم السير ه . رايدر هاجارد

الفصل الخامس

الحيرة

أني لا أبدأ بك يا أناولا وبدلك النصح . أو على الاقل أنه لم يكن لديك الوقت الكافي للاطلاع على ما تحدثت به مع سمو الأميرة ... وكذا فاني وأيم الحق لا أفهم كيف أكتشف مخبأ نصف الكأس بغرفتي هذه مع أنك عساك لا تعلم مكانه . تموت ذا تجاسر على اذا عصرنا .

فتنحنح كي وابتسم ابتسامة وزاد الاستمرار لو لا أني صحت يا سمو الامير أقسم لكم أنه لم يخرج من شفتي كلمة ما في هذا الموضوع ولم أطلع أحدا قط على شيء مما تم بيننا .

فأجاب الأمير أني أعلم ذلك يا صاحبي ولكن يظهر أن هناك أناس لا يحتاجون سماع الأخبار واكتشاف الأسرار بل يكتفون بقراءة الأفكار والضمائر ويحسن بالمرء أن يتحاشى ملاقاة أمثال هؤلاء . الناس يقدر المستطاع حيث أنهم يطلعون من أمور المرء على ما اختصت الآلهة وحدها بالاطلاع عليه .

أيها الساحر : ما حاجتك في اليوم ؟ اقصح وتكلم كما لو كنت في منفرداً .

فقال كي . يا سيدي الأمير . يعلم الخاص والعام أنكم ذاهبون في رحلة الى اليهود . ولما لشخصكم في قلوبنا من عظيم المحبة والاخلاص ولارتباط مستقبلكم بمستقبل البلاد فسعادتكم وهنائكم متلازم مع نعيم مصر ورفاهيتها . لذلك قررنا مجتمعين يا كتخضو واثنان من الزملاء وأنا . أن يبحث كل منا منفرداً فيما سيكون من نصيب سموكم في هذه الرحلة . ولو أننا اختلفنا في بعض النقط فيما عدا ذلك الا أننا اتفقنا في أمور أخرى كثيرة وهذا صار من الواجب علينا اطلاع سموكم على ما وصلت اليه معارفنا وعلومنا .

قل أيها الساحر . خير به .

أولا . فحياة سموكم في خطر

فقال الأمير :- الحياة دائما مهددة بالخطر يا كي . فهل سأفقد حياتي . هل سأموت قريباً ؟ اذا كان ذلك ما رأيت فلا تخشى أن تقول كذلك

نحن لا نعلم . ولكننا لا نظن أنك ستفقد حياتك وذلك كما تراءى لنا من بقية ما علمناه ورأيناه . فقد فهمنا أنه ليس جسدكم فقط المعرض للخطر .. بل هناك أشياء أخر . ستفرون في رحلتكم أيها الامير امرأة . وسوف يكون لهذه المرأة شأن مع قلبك . وهي كما نظن ستسبب لكم أحزانا وكذا ستذيقون منها أتراحاً ومسرات كثيرة .

فقال الأمير — اذا ستكون هذه الرحلة على جانب عظيم من الاهمية فكثيرون يقومون برحلات أطول من هذه وأكثر مشقة ولا يعرض لهم مثل ما تقول ولا يكون من نصيبهم بعض ما ذكرت ولكن خبرني يا كي :

هل سبق أن رأيت هذه المرأة من قبل ؟

فأجاب الساحر : هنا نقطة اختلافنا يا سيدي الأمير . فانه يظهر أن سموكم رآها . هذا اذا لم نكن على خطأ في ذلك . وان سموكم عرف هذه المرأة من آلاف السنين . كما عرفهم سموكم هذا الرجل أنا الجالس بجانبكم من آلاف السنين أيضاً .

وهنا ظهر الاهتمام على وجه سيدي . وقال ماذا تعني بذلك أيها الساحر ؟ ثم حدجه بنظرة حادة واستطرد قائلا . كيف لي معرفة هذين الشخصين من آلاف السنين مع أني في مقتبل العمر حديث السن . وكيف يعقل ذلك ؟

فتنحنح كي عيه وأجاب :

ان لك ألقاباً كثيرة يا سيدي الامير . أليس من ضمن ألقابك والقابك لقب آلهة البعث . فاذا ما كان ذلك لقبك . فماذا سيحيى به أو كيف حصلت عليه . وبأي معنى نفسر سموكم هذا اللقب .

انه . ماذا يعني . لا أعرف ... ولكن على ما قيل لي أن هذا اللقب أعطي إلي بسبب حلم رأيته والذي قيل ولادتي بليلة واحدة . فهل خبرتني معنى هذا اللقب أنت أيها الساحر اذ لا بد أن تعرف وأنت تعلم كثيراً .

لا أقدر على ذلك يا سمو الامير . فاني لم أطلع على هذا السر . ولكن كان هناك رجل ساحر مثلي . مجوز أتخطوا الشيء منه تعلمت السحر في أيام صغري . وما كنخضو هذا يعرفه جيداً . وقد أخبرني أنه متأكد من ذلك . لان هذا الرجل كان مطلعاً على الاسرار فاكتشف أن الناس لا تعيش مرة واحدة فقط ثم لا يعودون . بل قال ان الناس تعيش مرات عديدة وفي أشكال مختلفة في هذه الدنيا وربما كان على دنيا غير هذه الدنيا وفي عوالم أخرى وأنه يفصل بين كل حياة وأخرى حجاب من الظلام .

فقال الامير — اذا كان الامر كذلك فما فائدة تلك الحياة المتعددة التي لا يتذكر الانسان منها شيئاً بعد أن يسدل الموت بين كل منها ستاراً من النسيان وحيث لا يوجد اتصال مستمر من هذا القطر المتسلسل .

فقال كي . ان الاوانس ربما تفتح بعد ذلك يا سيدي الامير قرى الحجر والعبرات التي يكون مر الانسان عليها بأقدامه منذ الحياة

الاولى فتكتشف تلك السلسلة الطويلة المتطاردة

قال الأمير : ان ديننا يخبرنا بأني أنه بعد المات سنعيش في الأبدية بأجسامنا هذه والتي سنجدها كما هي يوم البعث . والآن بما أن الأبدية ليس لها نهاية فلا يمكن أن يكون لها ابتداء أيضاً ـ كمحيط الدائرة ـ فاذا كان الفرض الأول صحيحا وهو أننا نعيش باستمرار يتعين أن الثاني صحيح أيضاً وهو أننا كنا دائما عائشين .

أن هذا التعليل جيل يا سيدي الأمير . ففي قديم الزمان بينما كان يقاسوسة يعلمون الناس عباده عدة آلهة كان هناك بعض أفراد لا يؤمنون بذلك بل كانوا يعبدون آلهاً واحداً قهاراً .

قال الأمير : ان مثل هؤلاء كمثل الاسرائيليين الذين سأزورهم فهم يعبدون الله واحداً . فما رأيك في دينهم هذا يا كي .

ان أفكارهم كأفكارنا يا سمو الأمير . فالله في نظر الناس يعبد على أشكال كثيرة ومختلفة . اذ كل يراه حسب عقيدته وفهمه أذا . هذا التباين على خطأ كما أنهم على صواب أيضاً .

ربما كان غير ما تقول يا كي وذلك ما دام الخطأ جزء من الصواب . حسناً . لقد حدثتني عن خطرين . أحدهما يهدد جسمي والآخر قلبي ليس عندك خلاف ذلك من القول .

نعم أيها الأمير : فالذي هذه الأخطار أن هذه الرحلة ستكلفكم ثمناً غالياً اذ ربما تفقدون التاج والعرش .

أذا مت فسأفقد العرش وهذا بديهي .

كلا أيها الأمير بل اذا حييت أيضاً .

أذا كان الأمر كذلك يا كي فسأستقبل الحياة بسرور أعظم وبدون أدنى تذمر فما أذا فقدت العرش هذا من جهتي أما بخصوص الاميرة فسيكون ذلك وقع عليها وأظن أنها ستكون على نقيض حالتي — وعلى ذلك فانت تقرر أنني اذا ما ذهبت الى هذه الرحلة فهناك فرعون خلافي سيجلس على عرش مصر .

انا لا أجزم بذلك يا سمو الأمير ـ حقيقة لقد شاهدنا خلافك جالساً على عرش مصر وذلك في وقت ما يكون مملوءا بالسحر والغرائب يوم يموت كثير من الناس زرافات زرافات بل آلافاً وآلافاً . ثم بعد ذلك شاهدنا أنك ظهرت أمامنا على عرش مصر بعد تلك الفترة .

وفي تلك اللحظة مر على مخيلتي . ماذا مر أمام عيني يوم كنت واقفاً في مجلس بلاط فرعون بينما تكلم الأمير قائلا :

ـ ان ذلك لأسوأ مما كنت أتصور . فمتى تركت التاج خلفي وأهلته . أظن أني لن أرغب في وضعه على رأسي مرة أخرى . ولكن كيف اكتشفت كل هذه الأمور يا كي

أن أعمالنا السحرية التي هي سر من أسرارنا هي التي أطلعتنا على ذلك وعندنا طرق شتى . أحياناً نرى مايبحث عنه كما يرى الانسان منامًا . وأحياناً نمر أمامنا كتمثيليات أو صور . وأيضاً نرى ذلك مرسوما على الرمال في الصحراء . وبكل هذه الطرق كما يعض طرق أخرى . وأن تعاليمنا هذه وتعاويذنا السحرية التي نستمد قوتها من بئر الحكمة الذي لا ينضب غالبا ما تعطينا نظرة ونبوءة صادقة عما نبحث عنه من أسرار أي كائن كان . كما تمكننا أيضاً من القيام بالمعجزات وعمل العجائب .

أذاً ما خبرتك حقيق يا كي : حسناً :

ما دام الحقيق لا بد أن يحدث ويتحقق أيضاً . فما فائدتك من أطلاعي على ذلك أو ما غرضك من تحذيرك أياي عما لا بد هو واقع . فلا يمكن وجود حقيقتين في وقت واحد . فماذا تطلب مني أن أفعل أو ما هو نصحك ؟ ألا أذهب الى هذه الرحلة ؟ قد قلت أني سأذهب . أي يجب أن أذهب . فاذا لم أذهب فالحقيقة تنقلب كذبا والذي لا يمكن أن يأتي . وأنت تقول أن الذهاب الى هذه الرحلة أمر محتم ومكتوب في لوح القدر . وأنه بسبب ذهابي سيحصل لي كذا وكذا .

فهل تنصحني ألا أذهب . وهذا ما دعا تقصد . آه ! أيها الحرهب كي ! وأنت يا كنخنصو ! انكما بلا شك من أكابر السحرة بل أنكما لعلى جانب عظيم من الحكمة . اعلما أن هناك من هو أعظم منكما قوة وأكثر حكمة والذي حكمكم بجانب حكمته ان هي الا كقطرة من الماء بالنسبة الى نهر النيل . اني أشكر لكما تحذيركما واعلما أني راحل باكر الى أرض جوشن لأنفذ ارادة فرعون . اذا ما عدت سالما من هذه الرحلة سأتحدث ثانيا عن هذه الأمور وذلك اذا ما بقينا على سطح الأرض أما اذا لم أعد فستتحدث أيضاً سويا وفي هذا الموضوع فاصل يوم نكون في العالم الآخر . والآن أقصرا . وداعاً !

الفصل السادس

أرض جوشن

وصل الأمير سيتي مع حاشيته ومرسه الى أرض جوشن . وكنت أنا الكاتب أنا بصحبة الأمير في عربته الخاصة . وقد مررنا على بلاد واسعة كثيرة السهول الخضراء غير أننا عبرنا غير مرة كثيراً من الرمال الضيقة . وكانت الحقول على طول جانبي الطريق زاهية بانبات الأخضر . منسقة بالمداول والترع ذات الخرير الحلو ، ذي الصوت الخافت . والتي ينساب منها الماء الى المزارع الصغيرة مختلفا حقول الغلال بسنابلها الخضراء التي كانت تداعب النسيم بمرآها المنشطة فتكسب الناظر البهجة والسرور ، ثم حقول أخرى كثيرة حيث كانت مئات من الثيران والبقر والحراف والمعز ترعى الحشائش وترع جارية هنا وهناك غير واجفة أو واجمة من حركة مرورنا ودوي صوت عجلات مركباتنا .

(يتبع)

ايـــله ! ايـــله !

يا اخونا ! إيه ! إيه بلياتشو قد الفيـــه
يمكن يسقط اليه

شوفوا خفاته وطاقته شوفوا نحته وقياقه
قبل ما يلعب بسلامته قولوا له إيه ! إيه

لو انى فرصه اسكتب في كل دقيقه واتهب
واسلم وكمان العب قولوا لى إيه ! إيه

إن كنتم عاوزين برهان على كدبي عندى الوان
أنا كداب وسخيف وجبان يا حلاوتي إيه ! إيه

قلت في واحد وعشرين الثواب مش مجموعين
اجتمعوا واتى في الطين خلوني إيه ! إيه

قلت على «تنتات» في المصر راح بقى ولا جاش العصر
حتى طلع منتي من مصر ورقصنا إيه ! إيه

قلت انا خنت الدستور على رأى «كازولى» المشهور
كدبني عبد المأمور ما قولوا إيه ! إيه

قلت بتمنع المؤتمرات عضدوها كل البشرات
حطوا كدبه في الكدبات علشاني إيه ! إيه

قلت ما تجريش انتخابات وقالوني فوق القانونات
قالوا لى ياسيد الأقوات اقبل ! إيه ! إيه

أنا بلياتشو أنا كداب رجل باشت بره الباب
رايح اسقط والحظ هباب ماتنادوا إيه ! إيه

أنحن ريس في وزاره لعبه لأولاد الحاره
أنا بلياتشو وخساره بدي ابكي إيه ! إيه

مين في تحتي حا يأثر مين في جسمي حا يكسر
وسخافتي أكثر واكثر ما تقولوا إيه ! إيه

يا اخونا ! إيه ! إيه بلياتشو قد الفيـــه
يمكن يسقط اليه

{ مطبعة البلاغ بمصر }